الفصل الرابع

«أولى هذه المزايا التى يتصف بها والدى قوة الإيمان فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصر الله

فيصل بن عبدالعزيز

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

البطل الملحمى

فى «أوبريت التوحيد»

والشاعر الأمير **خالد الفيصل** فى «أوبريت التوحيد» يستوحى التاريخ ليطلعنا على الوجدان الشعبى السعودى، حين يحقق شخصيته بعمل ملحمى، وظيفته الأساسية هى التعبير عن الوجدان القومى،وترسيخ التراث، وجمع الكلمة، ورفع الروح المعنوية ، وشحذ الهمة على العمل ، والاستنفار للدفاع عن الحِمي. ولذلك فإن البطل الملحمى يظهر جلياً فى «أوبريت التوحيد»، محققاً هذه الوظائف، ملائماً بين صورتها وبين تطور الحياة العامة.

وأول ما تطالعنا به سمات البطل الملحمى فى «أوبريت التوحيد» تأكيد الشاعر الأمير على المثل الأعلى فى الحياة الإنسانية، أولاً.. ثم بالتذكير بالعروة الوثقى بينه وبين الإسلام، الذى يحث على الجهاد، والصبر، ويغدو المسلم الحقيقى بطلاً يغنى الشعب أمجاده. وحسبنا أن نذكر هنا قول بطل الملحمة « **الملك عبدالعزيز**»: والله ثم والله إنّى لأفضّل أن أكون على رأس جبل آكل من عشب الأرض، وأعبد الله وحده، من أن أكون ملكاً على سائر الدنيا».

وبين البساطة وعقيدة الإسلام فى الشخصية العربية، وشائج تعود بها إلى دين الفطرة، الذى تمثله **الملك عبدالعزيز** فى رؤياه الفكرية حين قال« إن المسلمين لايرقون ولاينهضون بالبهرجة والزخارف، إن سبيل رقى المسلمين هو التوحيدالخالص، والخروج من أسر البدع والضلالات، والاعتصام بما جاء فى كتاب الله على لسان رسوله الكريم»

من أجل ذلك جاء عنوان ملحمته الشعرية، مشيراً إلى هذه الدلالات، صادراً عنها، مجسِّداً لما نعنيه عند الحديث عن« الشخصية العربية والبطل الملحمى».

إذ اختار الأمير **خالد الفيصل**: «التوحيد» ليكون شارةً لملحمته، وعنواناً لها، و«مفتاحاً»لشخصية الوطن، والأمة.

تبدأ الملحمة، فى لوحتها الأولى بصورة إبداعية، للملك عبد العزيز، يقول فيها الشاعر الفارس، الأمير، عن جدّه العظيم:

عبد العزيز... يا منية الأبطال فى اليوم العظيم
عبدا لعزيز... يا دعوة المظلوم فى الليل البهيم

يا باعث الأمل البعيد ياطلعة الفجر الجديد
يامسترد الملك والمجد التليد
من يوم التوحيد الأول أعلنها دعوة صلاة
من يوم التكوين الأمثل أعلنها مبدأ حياة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

رايتنا... دعوتنا غاية منهج أمتنا
لبيناها.. رددناها ونشرنا فى الدنيا صداها
ورغم الحاسد ورغم الحاقد
بالتوحيد اتحدينا متحدينا جاوزنا الصعاب
بالتوحيد اتعدينا متعدينا طاولنا السحاب

وبالتوحيد وحدنا الإله وحدنا الوطن

أجل فبالوحيد «وحدنا الإله... وحدنا الوطن» ،كما يقول الشاعر الفارس الأمير خالد الفيصل، إذ التوحيد أساسه الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق هذا الكون، والمسيطر عليه، وواضع قوانينه التى يسير عليها، والمشرّع له، وليس فى الخلق من يشاركه فى خلقه، ولا فى حكمه ، ولا من يعينه على تصريف أموره، لأنه تعالى ليس فى حاجة إلى

عون أحد مهما كان، بيده الحكم وحده، لا شريك له. وحين يقول الأمير خالد فى اللوحة الأولى من ملحمة «التوحيد»:

من يوم التكوين الأمثل أعلنها مبدأ حياة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

فإنما يشير إلى الهدف الكبير، الذى سعى من أجله مؤسس المملكة«الملك عبد العزيز» وهو الهدف الذى تعلنه:«رايتنا، دعوتنا، غايةً، ومنهج حياة» ولذلك جاء تكرار البيت القائل:

«وبالتوحيد وحدنا الإله وحدنا الوطن»

فى لوحات ملحمة «التوحيد» تكراراً وظيفياً، لايستهدف التوكيد البلاغى فحسب ، وإنما يستهدف فى المقام الأول قبل التوكيد ـ دعم الجوهر لأساسى الذى تصوره الملحمة، حتى يعود المسلمون، إلى عقيدتهم النقية، الصافية، التى تتمثل فى الإيمان بالله وحده لا شريك له ، وبأن محمداً عبده ورسوله« ﷺ»

لا إله إلا الله محمد رسول الله

وذلك يعنى السمو بالنفس عن الأحجار والأوثان وعبادة العظماء، كما يعنى بذل الحياة فى رفع لواء الحق وإقرار العدل، وتأكيد معنى« التوحيد» فى الملحمة الخالدية، يشير إلى أن آخر الإسلام لايصلح إلا بما صلح به أوله، بالعودة إلى الجوهر الخالص الذى تقوم عليه العقيدة الإسلامية .، حيث التوحيد الصحيح والعزّة الخالصة، حتى لنذكر هنا قول الملك عبدالعزيز :«إن الإسلام هو الوسيلة لسعادة الدنيا والآخرة.....ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة... فلم يمنع الإسلام الناس من السعى فى الأرض والعمل على كل مايرفع شأن المملكة».

فى اللوحة الخامسة، يعود الشاعر إلى تأكيد هذا المعنى المحورىّ فى قوله مخاطباً الملك عبدالعزيز:

يـــا إمـــام الـــعـــدل حـقـقـت الـعـدالـة والأمـان

يـــاكـــريم الأصـــل أصّـلـت الـكـرامـة والـكـيـان

أول أمّـــة عـــربـــيـــة فـــي الـــعـــصـــر الـحـديـث

تـعـلـن دولـة إسـلامـيـة قـــرآن وحـــديـــث

وبالتوحيد ... وحدنا الإله... وحدنا الوطن

صورة بيانية شعرية لشاعر مصوّر، تجسّد المضمون الإسلامى فى دعوة التوحيد، وما تنطوى عليه من معان، صدر عنها الملك عبدالعزيز فى تحقيق العدالة والأمان، وفى تأصيل الكرامة والكيان، ثم فى سبق المملكة إلى إعلان هويتها كدولة إسلامية، تصدر عن القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف، فيغدو لسان حالها هو قول الشاعر:

وبالتوحيد ... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن

رجل واحد أن ينشىء بين البحر الأحمر وخليج العرب ماعجزنا أننا عشر قرنا عن إنشائه أو الإتيان بمثله.

ولقد قرأنا قول الأستاذ خير الدين الزركلى:«بين أيدينا وتحت أبصارنا سطور من التاريخ الحديث تتحدث عن آل سعود قبل مائتى عام، فتعرفنا أنهم ناصروا الدعوة للتوحيد أيام عاد **محمد بن عبدالوهاب** إلى نجد، ونظر فإذا الناس من حوله لا زاجر لهم من دين أونظام :ا تباع أهواء ، فقال: إن لم يكن الوازع له من سلطانهم، فليس الوازع من إيمانهم، إنهم فى خصام. فليؤمنوا بدعوة السلام ، كلٌ أخ لكل».

وتنطلق اللوحة الثانية من ملحمة التوحيد، من المكان، من نجد، حيث ولد **عبد العزيز** فى الرياض عاصمة آبائه وأجداده، ولم يكد يعى حتى سمع السمار يتحدثون عن ملك ذهب، ودولة طغى عليها عدوان الجيران. لقد خُلق عبدالعزيز لغير ما خلق له غيره من أبناء جيله... إن عليه أن يعيد ملك آبائه، وعليه أن يقيم الملك على دعائم شامخة.

يرسم الأمير خالد الفيصل فى اللوحة الثانية : نجد، ويجسّدها فى صورة حية، تنطق بالتعانق الفريد بين عبقريتى«الزمان والمكان» يقول:

• نجد أنا... والفخر ... والمجد أنا ما أبى غير من راسه عزيز
دونى الموت والسيف وقنا ما أبى إلا أنت يا عبد العزيز
ولاح فى نجد براق البشير وإن مشى كل ذيب له عشا
يارياض العرب غنى طرب
وياقصيم السعد جاك الوعد
وأقبلت حايل ترد النشيد فى هوى اللى على الكايد عنيد
ياراعى البيرق تقدم لاتعوق المسير لاتاقف إلا عقب توحيد الوطن والسلام
حنّا هَل العوجا لنا بالحرب يوم كبير عادتنا لى ثور الدخان مثل الظلام
وبالتوحيد ... وحدنا إلا له... وحدنا الوطن

تبدأ اللوحة ـ كما نرى ـ بداية موحية، تعرب عن المعانى والأحاسيس والمشاعر التى يوظف لها الشاعر أدوات اللغة وألفاظها، وتغدو الألفاظ التى تشير إلى الأسماء: «**الملك عبد العزيز**»، «**وأبو تركى** »، وإلى الأماكن» **نجد ـ والرياض ـ والقصيم ـ وحايل**« ألفاظاً موحية، دالة ، فى سياق من مفردات الحس الشعورى، بـ «الفخر ـ والمجد والأبوة» و«السيف» و«البشير» و«الغناء».

«والطرب والسعد والوعد والنشيد والتوحيد» وهى من مفردات الشاعر التى لاتؤدى معان لغوية فحسب، بل هى أيضاً تؤدى معان بيانية، كما تؤدى معان صوتية، إذ الشاعر يتغنّى باللغة. ويوفر لها من القيم الموسيقية ما يجلعها ألحانا، تحوّل الملحمة إلى «أوبريت»، والقصائد النبطية إلى ألحان مغناة بأصوات الشداة من المطربين والمغنّين.

والشاعر هنا ينقل إلينا من الأحاسيس والمشاعر مالا تستطيع اللغة «التاريخية المجردة أداءه، من طريق الموسيقى والخيال، على النحو الذى يبدع التاريخ، إن جاز التعبير، حين يغدو ـ على يد الشاعر ـ مادة يستوحيها خياله الإبداعى، فيطلق العنان فى التصور لدى المتلقى لعمله الفنى والشعرى.

فالتاريخ فى ملحمة« التوحيد».، ليس فترات منقطعة الصلة بالحاضر، ولكنه يمثل لحظة من الامتداد الزمنى المتصل الذى تشترك ـ فى العمل على امتداده وتنوعه ـ جهود المملكة العربية السعودية. وفى لوحات الملحمة، يبعث الشاعر الفترات المجيدة فى تاريخ الملك عبدالعزيز، ويصورها تصويراً شعرياً، يجعل كل فترة من هذه الفترات بنية حية فى عداد التاريخ الوطنى للمملكة العربية السعودية.

ويرتبط التاريخ بالشعر فى ملحمة«التوحيد» ، من طريق الحدث الفنى عند الشاعر، والذى يطبع رؤياه الإبداعية بطابعها، على النحو الذى يتضح من ترتيب أحداث الملحمة فى لوحاتها السبع، ترتيباً يدعمه المنطق الفنى فى الملحمة، كما تدعمه الصور المعبرة الموحية.

فالجانب الفنى فى ملحمة التوحيد، ينطلق من جانب علمى أساسه تاريخ المملكة العربية السعودية، وتاريخ مؤسسها، الذى يجسد النموذج الفذ فى سياق الأحداث، وهو النموذج الذى صوره الشاعر تصويراً فنياً يوحى بالموقف الإنسانى فى ملحمة التوحيد، الأمر الذى يجعل الحدث التاريخى نابضاً بالحياة، معبراً عن جوهر العمل الفنى، الذى يتخذ له شارة دالة موحية، هى التوحيد.

إذ التوحيد هو المقوم الأساسى لشخصية الأمة الإسلامية، والمملكة العربية السعودية بحكم وضعها الزمانى، وموقعها المكانى، فهى ذات تراث طويل متواصل، و هو تراث طبعه الإسلام بطابعه الروحى، وطبعته البيئة بطابعها المادى، الاجتماعى ، وهو طابع فى أبعاده الروحية والمادية والاجتماعية، يتسم بالنزوع إلى التوحيد، التوحيد فى العقيدة، والتوحيد فى السياسة وشؤون الحياة، فلايعرف الإسلام الفرقة بالألوان أو العناصر والأجناس، أو باللغات والثقافات . وقد كانت الوحدة الإسلامية» حقيقة ثابتة فى الوجود، كما هى مقررة فى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وفى عهد النبى «ﷺ» وعهد الراشدين» وما ولاه من العهود التى قاربته فى عهد بنى أمية، وبنى

العباس، وإن كانت العصبية الإقليمية أو الشعوبية كما سميت فى التاريخ الإسلامى قد أخذت تتسلل إلى الجماعات الإسلامية وراء العصبية العربية التى انبعثت من مراقدها فى العهد الأموى، وكلتاهما جاهلى فى معناه، مناف للحقائق الإسلامى . والوصايا المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ».

ومن هدى القرآن جاءت شخصية الملك عبدالعزيز، بطل ملحمة التوحيد، ليحقق للشرق حاجته إلى القائد الذى يهتدى بهدى القرآن الكريم ، وينتفع بسابق تجاربه ، وجاء بطل ملحمة التوحيد، وفى وقت كان الشعور الواحد، والغرض المتحد، هما أساس الوحدة المعنوية والصلة النفسية، اللتين اعتمد عليهما بطل ملحمة التوحيد فى بناء الدولة الإسلامية، فاستعاد مدينة الرياض عاصمة نجد فى يناير ١٩٠٢، وكان رجاله على قلتهم قد ملأ نفوسهم من قوة الإيمان بمبادئهم، اعتقادهم بأن عليهم أن يجاهدوا فى سبيل الله حتى ينتصروا بقيادة بطل ملحمة التوحيد الملك عبد العزيز و يستأنف الحكومة الإسلامية فى نجد، فتحكم بالإسلام، وتنشر راية التوحيد، وتتحد الممالك والإمارات ذات العدد فى مملكة واحدة ذات شأن وسيادة ، أعادت للعرب والإسلام تاريخاً كان يعوزهم من مئات الأعوام . حتى لنقول مع الشاعر الأمير خالد الفيصل:

«وبالتوحيد ... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن»

وفى اللوحة الثالثة : «الحسا» صورة شعرية يحشد لها الشاعر الرسام أدواته فى الرسم والتصوير، حتى ليغدو الزمان حيا فى المكان الشاخص ، منذ فتح الرياض فى ٣ شوال هـ = ١٥ يناير ١٩٠٢ م، وضم الخرج والمحمل والشعيب والوشم عام ١٣٢١هـ = ١٩٠٢ ـ ١٩٠٣م، وفتح القصيم واستخلاصه من آل الرشيد، وانكسار الأتراك من عام ١٣٢١ ـ ١٣٢٤ هـ= ١٩٠٣ ـ ١٩٠٦ م ، والقضاء على الثورات الأهلية عام ١٣٢٨ هـ = ١٩٠٩م وهى الإشارات الدالة فى صورة اللوحة الثانية، إلى المجازات اللوحات التالية، ومنها فتح الحسا عام ١٣٣٠هـ = ١٩١٣م، وهو الفتح الذى يصوره الشاعر فى اللوحة الثالثة من ملحمة التوحيد في قوله:

أنا الحسا أنا النخيل أنا العيون الجارية
مالله وى يَمّك بديل يا ابن الأسوُد الضاريه

وأنا موجة خليج... عبربها... شيخ القبائل والفريج
من الساحل الشرقى .. إلى الساحل الغربى .. لها عطر وأريج

أنا الكنز الدفين.. علي موعد.. مع التوحيد والتاريخ
والملك الأمين

يامرحبا ترحيبة العيد الجديد باللى رقى سور المعالى وانتصر
يامرحبا يا جامع أطراف البعيد ياغاسل قلوب الملاعقب الكدر
ملّيت من حكم الغريب ملّيت بوقات الروق
يا ما نطرتك يالحبيب قلبى على وصلك يتوق

وبالتوحيد ... وحدنا الإله... وحدنا الوطن

فالشاعر يُنطق «المكان» ليتوحّد مع الإنسان» ، كما يُنطق «الحسا» والنخيل والعيون الجارية لتعرب جميعا عن حبها لابن الأسود الضارية؟

كيف ؟ وما للهوى تجاهه بديل ؟!

هكذا يستهل الشاعر لوحته الرائعة، ليصور بطل ملحمة التوحيد حين خرج بأنصاره متجهاً إلى الشمال، ثم منعطفاً إلى الشرق، مسرعاً لاينى، ويقطع صحراء، «الدهناء» بهذا السير الخاطف حتى يدخل حدود «الحسا»، ويطبق على «الهفوف» عارجاً بقواته المختارة من صفوف المحاربين والمغاوير على واحة كثيفة الشجر تحيط بالمدينة . وماكاد الصبح بتنفس ، حتى أقبل بطل ملحمة التوحيد، على جواده يتقدمه حامل العلم، ويدخل من الباب الكبير يتبعه موكب حافل وجند كثير، وإذا المدينة تنهض للقائه عن بكرة أبيها ،

وتهرع لمقدمه، ولسان حالها قول الشاعر الأمير خالد الفيصل فى اللوحة الثالثة من الملحمة:

يامرحباً ترحيبة العيد الجديد باللى رقى سور المعالى وانتصر
يامرحباً ياجامع أطراف البعيد ياغاسل قلوب الملاعقب الكدر

وهو الترحيب القلبى الذى استقبل به الملك البطل فى فتوحات التوحيد جميعاً، فى الرياض، الخرج، والمحمل، ثم عسير عام ١٣٤١ هـ = ١٩٢١ م ، وحائل والجوف عام ١٣٤١هـ = ١٩٢١م، والحجاز عام ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ م، وبسط الحماية على تهامة عام ١٣٤٥هـ = ١٩٢٩م، وإعلان توحيد الممالك الخاضعة لجلالته باسم المملكة العربية السعودية ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٥١ هـ =٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م، وتحديد الحدود مع اليمن من جهة تهامة وعسير وإلحاق نجران إلى المملكة، وعقدها معاهدة صداقة وأخوة مع اليمن عام ١٣٥٢ ـ ١٣٥٣هـ = ١٩٣٣م.

وبطل ملحمة التوحيد يتصف بالمعرفة والشجاعة، وصلابة القائد الذى لاتوهن عزمه مفاجأة، ولم يلبث النجاح الذى أدركه بطل ملحمة التوحيد أن زاد فى مطامحه، التى مضى يتحدث عنها معتزاً ، مطالبا بتحرير الأقاليم الجنوبية كلها إلى المحيط الهندى، والجزيرة العربية بأكملها إلى البحر الأحمر... وكان البطل أثناء ذلك يستشعر إحساسا قويا بأن ما اعتاد أبوه من قبل تلقينه وبثه فى صدره حق لاشك فيه، ويقين لايأتيه الباطل من بين يديه، وهوأنه صاحب دعوة إلى الناس، وموطد أركان دولة التوحيد، التى تقوم على تعاليم الإسلام ومبادئه ... إن الدعوة التى يصورها الشاعر خالد الفيصل فى ملحمته هى دعوة التوحيد التى وجهت بطل الملحمة ليرد للعرب كيانهم إلى الوحدة والتأليف بينهم على كلمة الله، ودين الإسلام، ويقودهم مرة أخرى إلي أمجادهم العريقة.

وتظهرنا الملحمة على صورة بطل«التوحيد» ، خلال فتوحاته، وهى صورة تجمع بين الشجاعة المسبوقة بالحزم والدين واللين والحكمة، وقد كان ينشد بيتى المتنبى:

الـرأى قـبـل شـجاعـة الـشـجـعـان هــو أول وهــى المحـل الـثـانـى
فـإذا مـا اجـتـمعـات لـنـفـس مـرة بـلـغـت مـن الـعلـيـاء كـل مـكـان

وإنشاده هذا الشعر يظهر لنا سر انتصاراته، إذا الشجاعة أم الفضائل، يلازمها الجود والكرم والحياء، وهى الصفة التى ترتبط بالفروسية، التى أورثها أبناءه وأحفاده، وهى التى تمثل لنا مفتاح شخصية الشاعر الأمير خالد الفيصل. ومن خلالها يصوّر إعجابه بجدّه بطل ملحمة التوحيد وهو إعجاب يجمع بين الشجاعة والفروسية والدين وما يلازمه من رحمة وعدل وإنصاف. الأمر الذى سجله له مؤرخوه، حين قالوا: إن العرب فى ذلك العهد حين ملّكوا عبدالعزيز الجزيرة، لم يستطيعوا أن يتصوروا أنه أكثر من شيخ أقاموه ليحتكموا إليه فيما يشجر بينهم . ولم يستطع هو أن يتصور أن له رسالة أكبر من هذا ...و إلى اليوم لايزال باقياً فى نجد لقب« الشيوخ» بمعنى الملك عبدالعزيز آل سعود . وحسبنا أن نقرأ هذا المعنى الكبير من خلال التصوير الفنى للأمير خالد الفيصل فى اللوحة الرابعة «الجنوب» حين يقول على لسانه مؤكدا هذا المعنى الكبير.

أنـا الجـنـوب.. دربـى عـسـيـر وأصـبـح لابـوتـركـى يـسـيـر
مـرحـبـاً الـفين يـاشـيـخ الـشـيـوخ صـافحـتـك الـروح من قـبـل الـيـمين

شـامـخ والشـيـخ من فـوق الشـمـوخ كـل عـاصـى لـى وصـل عـنـده يـلـين

مـن قـلـب الـربـع الخـالـي مـن رأس الـسـودة الـعـالـى
أخـذت ضـيـم الـلـى لـفـا راعـى الـطـويـلـة والسوفـا

ومـن نجـران ومـن جـيـزان وقـلـب الـبـاحـة لـك ولـهـان

ورد كـــادى والـــريـــحـــان وقـــل تـهـــامـــة بـــك فـــرحـــان

الجبل والسهل والساحل يغنى والشجر والمطر والطير طربان

كل قلب ينام الليل متهنى نحمد الله على توحيد الأوطان

وبالتوحيد... وحدنا الإله.. وحدنا الوطن

تلك هى صورة بطل ملحمة التوحيد، يجليها لنا الشاعر فى شموخ و «الشيخ من فوق الشموخ» ، لما يتصف به من شجاعة وكرم ومروءة، وعقل ،وإيناس؛ جعلت بعض المؤرخين الأجانب يذهبون إلى تأكيد المعنى الملحمى فى التوحيد، وهى أن الملك عبد العزيز فى جزيرة العرب لم يكن ملكا فحسب بل رئيس عائلة.

ولقد دخل بطل ملحمة«التوحيد» مكة خاشعاً لافاتحاً، وأعلن فيها أن هدفه هو تطهير البلاد المقدسةمن اعدائها، أنه سيجعل الأمر شورى ، وكان مما قاله فى منشوره الأساسي، وظل مأثورا عنه إلى وفاته ورحمه الله: «لاكبير عندى إلا الضعيف حتى آخذ له الحق... ولا ضعيف عند إلا الظالم حتى آخذ منه الحق»

فالوحدة الإسلامية هى هدف البطل فى ملحمة التوحيد، وهى المثل الأعلى، إذ كان يرى الفُرقة بين المسلمين أمراً عظيماً، وجرماً بالغا، ولشدّ ما أحزنه ا لخلاف الذى لمسه بينهم ، فذكر كيف دمر الخلاف دولتهم من قبل، وقضى على كيانها،وقد رأيناه يقول فى خطبة له:« لقد ورد فى القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾ وهو نص صريح على أن الله يأمر المسلمين بالاتحاد وينهاهم عن الفرقة ؛ وقد شهدنا كيف غُلب المسلمون فى الأرض وحاقت بهم الهزيمة حين تفرقوا شيعاً، وتسابق أعداؤهم ينكلون بهم تنكيلاً»

هذا المعنى الكبير تجسده اللوحة الخامسة «الحجاز» فى ملحمة التوحيد للشاعرخالد الفيصل، حيث الحجاز يتحدث قائلاً:

أنـــا الحـــجـــاز ... سـيـدى ولا دونـك حـجـاز
عـــبـــدالـــعـــزيـــز ... يـامـن بـحـب الـقـلـب فـاز
وأنـــا مـــكـــة ... أنـــا مـهـد الـهـدى
وأنـــا طـــيـــبـــة ... مـديـنـة مـن هـدى

وأنـا الـطـايـف أنـا ورد الـهـدا ... وأنـا جـدّه وعـلـى خـدى نـدى
قـابـلـنـاك... بـكـل الحـب ... عـاهـد نـاك بـكـف وقـلـب
وحـيـنـا روح الـتـوحـيـد ... وأيـدنـا عـهـد الـتـجـديـد

يـــا إمـــام الـــعـــدل ... حـقـقـت الـعـدالـة والأمـان
يـــاكـــريم الأصـــل ... أصّـلـت الـكـرامـة والـكـيـان

أول أمـــه عـــربـــيـــة ... فـى الـعـصـر الحـديـث
تـعـلـن دولـة إسـلامـيـة ... قـــرآن وحـــديـــث
وبـالـتـوحـيـد... وحـدنـا الإلـه ... وحـدنـا الـوطـن

أما اللوحة السادسة، فهى تصور «الشمال» وكيف اجتمع شمل الجزيرة كلها، وانعقد رأى المسيرة، يقول الشاعر الأمير خالد الفيصل:

أنـــا الـــشـــمـــال ... صـــعـــب المـــنـــال
لله أسـلـم لـلـطـلـيـب ... لامـن بـعـيـد ولاقـريـب
إلا لاخـو نـوره رضـيـت ... والله فـلا غـيـره بـغـيـت
لا يـا بـعـد حـى الـعـرب

إنـت الـهـوى وانـت الـطـلـب

لـك يـا الـعـزيـز الـغـالـى يـا طـربـتـى يـا فـالـى

تحيـه الـغـائـب الـلـى مـنـه حـضـر

أحـلـى مـن الـروض الخـضـر

أحـلـى مـن الـطـعـس الحـمـر

يـاربـيـع الـوسـم يـا ريـح الـفـيـاض

يـارفـيـع الاسـم يـاراعـى الـريـاض

فـيـك اجتـمـع شـمـل الجـزيرة كـلـهـا

فـيـك انعـقد رأى المسـيرة دلـهـا

تـبـوكـهـا مـع جـوفـهـا لـك تـسـتخـيـل

وشعيب عرعر بالمودة لك يسيل

وبالـتوحـيد... وحـدنـا الإلـه... وحـدنـا الوطـن

تصويـر شعرى مكـثف لأحداث كبـيرة، اجتمـع فيهاشـمل الجزيرة، وانـعقد «رأس المسيـرة» من حول بطـل الملحمة: فـتى العشـرين» كما قال عـنه المؤرخون، وكـما صوره الشاعـر ا لأميرخالـد الفيصـل، وهو يتحـرك بفكر جـديد ورأى سديد نـتج عنه تـوحيد الجزيرة وتـنظيم لوائهـا تحت «راية التوحيـد» فيسترجع الـرياض بلده، ويحقـق الوحدةو الاسـتقـرار لبـلاده،ومـا يلـبث أن يـنـبـذ أسـلوب الحـرب نهـائـياً، ويـتجـه إلـى تطـبـيـق الشريعةالإسلامية وإرساء دعائم العدل والأمن والطـمأنينة فى كل ربوع الجزيرة العربية، وهى الأمور التى يلخصها الـشاعر الأميرخالـد الفيصل فى بـيت القصيد الـذى تؤكده لوحات ملحمة التوحيد:

وبالتوحيد... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن

أجل ... بـالتوحيـد ولدت مملكـة أساسهـا الإيمان بالله، وشعـارها الخلق الإسـلامى،

وشريعتها شريعةمحمد نبى الهدى «ﷺ» ومن يد مؤسسها بطل ملحمة التوحيد «**الملك عبدالعزيز**» بن عبدا لرحمن آل سعود إلى يد بناة نهضتها وعزتها ـ **الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد** ـ رحمهم الله ، إلى يد عادلها خادم الحَرمين **الملك فهد بن عبدالعزيز** أطال الله عمره.

فى اللوحة السابعة من ملحمة التوحيد، يقول الشاعر خالد الفيصل مصوراً «**الفهد**» وجيله العظيم، «**وعبدالله**» سهم الفرسان » و«السيف القاطع» **سلطان**، وهم يواصلون أداء رسالة التوحيد فى الملحمة الخالدة، التى جمعت أم الصفات فى جزيرة العرب، لترفع راية التوحيد عالية فى الخافقين، حتى لنقول مع الشاعر الأمير:

منذ مال الإسلام عن ذروتيه ... مارأى مثل وجهك المسجد ايه

عادلاً صارماً، نبيلاً حليماً ... عُمَرىّ الحسام والإيمان

ياملىك الحجاز مُدّ يميناً ... وليشعشع فى عيدك الفرقدان

ونقول مع الشاعر الأمير خالد الفيصل فى لوحته السابعة من ملحمة التوحيد:

وغاب الأسد ... وخلف أسود

تزود

لطامة العايل ... أصايل

عريبين الحدود

أنا اليوم.... واليوم أنا

عهد الفهد... أحلى العهود ... جيل الفهد... جيل الفهود

يافهد ياشيخنا ... فى يمينك سيفنا

إضرب اللقا للمسى يللين ... يتبعك شعب أمين

شرعنا فى ذا الحياة ... مانخاف إلا الإله

حكامنا منا ... ياسايل عنا

الـمـلـيـك المـفـتـدي والـعـضـيـد المـقـتـدي

عـز الـصديـق الـلـى تحـاشاه الـعدا

عـبـدا لله سـهـم الـفـرسـان والـسـيف الـقـاطـع سلـطـان

نـبـنـى ونـعـلـم الـبـنـيـان ونـفـاخـر كـل الأزمـان

بـني المـعهـد..نبـني المـصنع ... نـبني الإنسان

واحـتـفـظـنـا بـالـقـيـم واشـتـهـرنسا بـالـشـيـم

واكتسبنا من علوم العصر نوعية وكم

مـاتـبـهـرنـا لمـعـة بـرق ولا قـلـدنـا غـرب وشـرق

المـبـدأ ثسابـت إسـلامـي والمـنـهـج واضـح قـدّامـي

واصـبـحـنـا مـصـدر إشـعـاع بـالمـوروث وبـالإبـداع

يسامـلاذ الخـايـف يـا بـلادى يـافـخـار أجـدادى وأحـفـادي

خـيـر ونـعـمـة ورفـعـه وسـمـعـه

وعـلـى الله تـوكـلـنـا ولله تـوجـهـنـا

والمـانـع لله والمـعـطـى الله

وهكذا يصور لنا الشاعر الأمير خالد الفيصل فى ملحمة التوحيد، بطلاً مْن أعظم الأبطال فى التاريخ الوطنى والعربى والإسلامى، كما يصور«التوحيد» في صورته الدلالية؛ رسالة خالدة مستمرة ، ينهض بها البطل الملحمى، كما ينهض بها أبناؤه فى كل ما يصدر عنهم من قول أو فعل. على نحو ما تصوره اللوحة السابعة من تواصل عظيم بين الأجيال فى ملحمة التوحيد ، من عبدالعزيز إلى فهد، الذي يمضى على خطى والده العظيم والسلف الصالح ليكمل بناء هذه المملكة ويعيد صنع الحضارة العربية من جديد، خلفاً لاخوته المغفور لهم **الملك سعود والملك فيصل والملك خالد** الذين قاموا بدورهم التاريخى بعد رحيل «**الأسد**» فى عام ١٩٥٣م، مخلفاً أسوداً «تذود»، على حد تعبير الشاعر الأمير خالد الفيصل فى ملحمة التوحيد.

وحين يقول الشاعر الأمير : « واكتسبنا من علوم العصر نوعية وكمّ»؛ فإنما يشير إلي أداة البناء الحضارى فى المملكة؛ وهى أداة العلم؛ و«البحث «العلمى» ؛ الذى تقدم فى«المملكة العربية السعودية بسبب التشجيع الذي يلقاه من الدولة؛ وبسبب ازدياد أعداد الباحثين المتميزين من السعوديين» علي حد تعبير د. محمدبن عبدالرحمن الربيّع ؛ وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمى ، الذي يضيف أن البحث العلمي من أسباب الإنجازات الرائعة فى المملكة.

ويظهرنا النص الشعرى عند الأمير خالد الفيصل على الأداء الفنى ا لرفيع، إذ تنبه الشاعر فى رؤياه الإبداعية، إلى أن الثقافة ليس معناها التراث المدون فى الكتب فقط، ولكنها إلى جانب هذا، مجموعة من الصور والتعابير والعلاقات والتجارب والخبرات غير المحفوظة فى الطروس، وإنما يتلقاها الأفراد بالمحاكاة والتلقين والدُّرْبه. ولذلك كان التراث الثقافى القومى هوتراث الجميع الذى يتمثله الشاعر، ويصدر عنه فى إبداعه الفنى.

ولقد أدى هذا النهم،إلى إذكاء تجربته الشعرية، وطبعها بطابعها المتفرد، إذ كلما قربت الكتابة من الحديث كانت أقوى تعبيراً عن الوجدان الذاتى، وعن الوجدان الجمعى معاً، وهوماتشير إليه اللغة فى النّص الشعرى عند الأمير خالد الفيصل، الذى ينهل مفرداته من المعجم الحيّ لعصره، وأمته، ولذلك نراه فى قصائده النبطية، يضيف إلي معجمها، ما يحسّ أن المجتمع محتاج إليه، ويسقط من هذا المعجم مالم تعد له فائد ة فى حياة المجتمع، ونصب عينيه أن تكون اللغة وسيلة توحيد، تساير نهضة مجتمعه العريق.

ويقودنا هذا الفهم، إلى تصحيح الزعم الملحّ الذى أصبح فى بعض الأوساط العلمية والأدبية أشبه«بالحقائق المسلمة»، وهو الزعم الذى بدأ به الفيلسوف الفرنسى« أرنست رينان» ، الذى يهمنا منه ـ فى هذا السياق ـ افتقار الشعب العربى إلى التجسيم الملحمى والدرامي، فالواقع ـ كما يقول د. يونس ـ أن الأمة العربية كغيرها من الأمم مرّت بالطورت الأسطوري، والطور الملحميّ، وتاريخها أقدم من الجاهلية الثانية المصطلح عليها، وبقايا أساطيرها التى فقدت وظائفها الحيوية، مبثوثة فى كتب التاريخ العام، وتقويم البلدان، وعجائب المخلوقات، أما ملامحها فلا تزال حيه فعالة فى المجتمع إلى يومنا، وهى تستكمل كل مقومات الملحمة

والبطولة فى الأدب العربى إذا أردنا أن نستخلصها فإن الواجب يقتضينا أن ننظر فى هذه الملاحم... إذ البطل فى الملحمة، إنسان بكل ماتحمله هذه الكلمة من معني، مهما كانت قدرته، ومهما كانت الخوارق التى يقوم بها، ومهما كانت القوة التى تعينه أو يستعين بها. ومع هذه الإنسانية فيه، ومع وضوح ملامحه ومشخصاته، فإنه ليس فرداً محدوداً بذاته الخاصة، لأنه «المثال» الذى أبدعه وجدان الجماعة ليكون انموذجاً لكل أفرادها فهو جماع فضائلها، وهو المحقق لأحلامها ورغائبها. وفى ملحمة التوحيد، وكما تقدم، يمهد الأمير خالد الفيصل لظهور البطل تمهيدا غنائيا، يضمنه من المعايير والقيم، مايوضح الدعامة الملحمية، التى تتمثل فى مثل المجتمع. وفى اللوحة الأولى تكثيف لرسالة البطل الملحمي، وهى الرسالة التى أصبحت عنوانا للملحلمة:«التوحيد» ، ثم تتوالى اللوحات، لتتابع البطل فى خطواته وتصور فتوحاته وأعماله، وتصويراً يؤكد لنا أن البطل الملحمى هنا، يختلف عن البطل التراجيدى، إذ البطل فى ملحمة التوحيد لا يأخذ فى مصارعة القدر، ولذلك تختلف النهاية لكل من الملحمة والتراجيديا، فبطل الملحمة منتصر، والبطل التراجيدى منهزم، والشعب الذى يحقق أمانيه بالملاحم يعرف النهاية أويرسمها. ولايقوم التشخيص على الكشف عنها، بل يقوم على انتظارها. وهى انتصار البطل الممثل لقومه المجسم للخير، ولايمكن أن ينتظر الشعب شيئاً آخر غير هذا .«غير التوحيد» الذى يمثل جوهر العمل الملحمى، المستجيب للواجدان العربى العام.

وحين قام ا لأمير خالد الفيصل بكتابة هذا الأثر الأدبى، كان الموضوع الرئيسى الذى يشغله، هو تجسيد الملحمة الكبرى ـ توحيد البلاد ـ فى نص شعرى ، يقول عن ملابساتها لإبداعية:

«فور تشرفى بتلقى التكليف من سموسيدى الأمير **بدر بن عبدالعزيز** بدأت معايشتى للموضوع، وبعد ما يزيد على ا لشهر بدأت تتضح ملامح الأوبريت... ثم أعددت المسودة الأولي... وعرضتها على الملحن الأستاذ سراج عمر.. الذى شرع فى إعداد اللحن...وخلال عدة شهور اتفقنا على الكلمات واللحن .ومن ثم عرضه على سمو الأمير **بدر بن عبدالعزيز** الذى وافق عليه، وبعد ذلك ابتدأ الاتصال بالمطربين وبدأ التسجيل».

بدأ الشاعر الأمير بانتخاب ما يلائم موقفه الشعورى الخاص من سيرة البطل: **الملك**

عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ ولما كان الشاعر يصدر عن وجدان أمته، فقد انتقى ما يلائم هذا الوجدان، ولذلك اتخذ من أحداث التاريخ، ما يحقق الهدف العام للعمل الملحمي، ونعنى : التوحيد، من خلال تصوير المثال القومى الخالص فى وجدان الجماهير، التى تعتصم دائما بالوجدان المشترك، ولذلك ركز الشاعر على دلالات الأحداث ونتائجها فى عمله الملحمي، متخلصاً منأ سر الزمن وحد المكان، متواصلاً مع الموروث الملحمى فى أدبنا العربى، وهو الموروث الذى اصبح زاداً للأمة العربية كلها على اختلاف أقاليمها ولهجاتها، إذ من أهم وظائف الملاحم فى الأدب العربي:«إذكاء الشعور بالعروبة والإسلام من ناحية، والعمل على انسجام المجتمع العربى والإسلامى من ناحية أخري، وشحذ نوازع الدفاع والمقاومة فيه، واستعادة أمجاده ».

وقد قُدم العمل الملحمي :«التوحيد» ، فنيا فى شكل «الأوبريت» الذى احتشد له الأداء القوى وإعطاء البعد الدلالى لكل كلمة فى النص، واللحن المتميز الذى صاغه الأستاذ سراج عمر، صياغة قوية وظف من خلالها كملحن الفلولكلور السعودى بكل تفاصيله وألوانه ليلبس كل لوحة فى النص ثوبها المناسب فى توافق وترابط بين الموسيقى والكلمة والفولكلور»

ونرى أن هذا الشكل الفنى قد أتاح للعمل الملحمى من الوسائل الفنية، مايحقق له التواصل مع الأداء العربى للملاحم ، من خلال المنشد المحترف، الذى يدل فى ذاته على إحساس المجتمع العربى بفاعلية الملحمة، والقيام بوظائفها الحيوية. حتى لنقول مع د. يونس ، إن الملحمة تمثل « موقف الشعب العربى بين سائر الشعوب، وأن البطل فيها يتخذ مكان القيادة والتوجيه. ونحن نعلم أن الشعب اعتصم بعصر البطولة وانتخب من الفرسان الأوائل أبطاله، ومن هنا انعكست صورة القيادة العربية فى المجتمع العربى على الملحمة ، إذ كان المجتمع أبويا أو هيراركيا ـ كما يقول أصحاب الاجتماع ـ وليس المهم عند الشعب إلا أن يكون أباً لقومه على التحقيق النفسي. وهو المعنى الذى يجسدهالشاعر الأمير خالد الفيصل فى اللوحة الثانية التى فتحها على لسان«نجد» قائلاً:

نجد أنا ... والفخر ...والمجد أنا ما أبى غير من رأسه عزيز
دونى الموت والسيف وقنا ما أبى إلا أنت ياعبدالعزيز

ويجسد الأمير خالد الفيصل فى ملحمة التوحيد أهم وظائف الملحمة، ومنها :الدفاع عن الذات العربية الإسلامية أمام عدو مشترك، والدفاع عن كرامة الإنسان السعودى باعتباره واحداً من مملكة عزيزة على نفسها وعلى آحادها. ولذلك رأينا البطل يناضل أعداء التوحيد، ويصور بطريق غير مباشر ماينبغى أن تكون عليه الشخصية العربية والإسلامية فى هذا العصر ، وفى كل العصور.

وهكذا يتضح لنا أن «مفتاح شخصية» الملك عبد العزيز هو المحور الذى تدور حوله آراء الكتاب والمفكرين والشعراء والأدباء والساسة فى الشرق والغرب على السواء . ولذلك كما يقول الزركلى(١)

«قلّ أن تناول عدد من الكتاب والمؤلفين. من أمم مختلفة، سيرة «رجل» فى حياته، يقارب عددمن تناولوا سيرة الملك «عبدالعزيز» بين دارس يُلِمّ ببعض خلاله، ومؤرخ يدّون أحداث عصره، ومعجب يطرى ويثنى، ورحالة يتتّبع ويستقصى».

أما «الكتب» المصنفة فى الملك «عبد العزيز» أو التى ملأت أخباره جانباً كبيراً منها، فإنها تؤلف مكتبة . وأما الفصول والمقالات فأكثر من الكثير.

وهناك مجموعة من «التصانيف» فى الموضوع، قد يكون من المفيد أو الطريف، ذكر أسمائها

من الكتب العربية:

١ـ «**تاريخ نجد الحديث وملحقاته**» تأليف أمين الريحانى. طبع فى بيروت (١٩٢٨م) صفحاته ٤٤٠.

٢ـ «**ملوك العرب**» تأليف أمين الريحانى أيضاً. جزءان، خصّ منهما سيرة عبدالعزيز بـ١١٤ صفحة . طبع بيروت (١٩٢٩م).

٣ـ «**قلب جزيرة العرب**» تأليف فؤاد حمزة.طبع فى القاهرة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) صفحاته ٤٦٣.

٤ـ «**جزيرة العرب فى القرن العشرين**» تأليف حافظ وهبة. طبع بالقاهرة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) صفحاته ٤٣٦ وأعيد طبعه.

٥ـ «**أحسن القَصَص، أو سيرة الملك عبدالعزيز آل سعود**». تأليف خالد بن محمد الفرج. طبع بالقاهرة. صفحاته ١٣٢ .

٦ـ «**صقر الجزيرة**» تأليف أحمد عبد الغفور عطار. ثلاثة أجزاء، طبع بالقاهرة صفحاته ٧٨٠.

٧ـ «**آل سعود فى التاريخ**» تأليف فريد مصطفى أبو عز الدين. طبع فى دمشق ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) صفحاته ١٣٤.

٨ـ «**البلاد العربية السعودية**» تأليف فؤاد حمزة . طبع بمكة ١٣٥٥ هـ صفحاته ٢٧٦٣

٩ـ «**الدولة السعودية**» محاضرة للدكتور محمد عبد الله ماضي. طبعت بمصر فى ٢٤ صفحة.

١٠ـ «**الملك ابن سعود**» بقلم محمد صبيح . طبع بمصر ١٣٥٩ هـ صفحاته ١٦٠.

١١ـ «**الرجل**» فى سيرة **الملك عبدالعزيز**. تأليف نجيب نصار. الجزء الأول . طبع فى حيفا (بفلسطين) سنة ١٩٣٨ صفحاته ٨٨.

١٢ـ «**صفحات خالدة**» لإبراهيم الشورى. الرسالة الأولى . طبعت بمصر. صفحاتها٨٠

١٣ـ «**فى الحجاز**» لمحيى الدين رضا. طبع بالقاهرة ١٣٥٨ هـ . صفحاته ١٣٠

١٤ـ «**ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز**» للرحالة الإنجليزى كنث وليمز. ترجمه إلى العربية كامل صموئيل مَسيحة. طبع ببيروت (١٩٣٤م)صفحاته ٢٤٠.

١٥ـ «**الملك عبدالعزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية**» بقلم عبدالله حسين، طبع بالقاهرة (١٩٤٧م) صفحاته ٢١٦.

١٦ـ «**لمحة من سيرة الملك عبدالعزيز**» بقلم محيى الدين رضا. طبع بمصر (١٩٤٦م) صفحاته ٨٤.

١٧ـ «**طويل العمر**» لمحيى الدين رضا. طبع بمصر ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) صفحاته١٣٢.

obeikandl.com

١٨ـ «ابن سعود» لمصطفى الحفناوي. طبع بمصر.

١٩ـ «فرقة الإخوان الإسلامية بنجد» تأليف محمد مغيربى فتيح المدنى. طبع فى الآستانة ١٣٤٢ هـ صفحاته ٥٦.

٢٠ـ «الثورة الوهابية» بقلم عبدالله على القَصيمى. طبع بمصر ١٣٥٤هـ (١٩٣٦م) صفحاته ١٤٠.

٢١ ـ «الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية» لسليمان بن سحمان النجدي، طبع بمصر ١٣٤٢هـ.

٢٢ ـ «الحجاز فى عام ١٣٥٦هـ» بقلم أحمد إبراهيم عيسى. طبع بمصر

٢٣ـ «سيّد الجزيرة العربية ابن سعود» تأليف عمر أبو النصر. طبع فى بيروت ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) صفحاته ٢١٤

٢٤ـ «الإمام العادل» تأليف عبد الحميد الخطيب. جزآن، صفحاتهما نحو ٥٥٠ طبع بمصر ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م)

٢٥ـ «تاريخ نجد» تأليف عبدالله فيلبى. ترجمه إلى العربية عمر الديراوى. طبع فى بيرت.

٢٦ـ «العربية السعودية» تأليف عبدالكريم أبا الخليل. طبع فى بغداد سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م).

٢٧ـ «منابع الثروةالاقتصادية فى المملكة العربية السعودية» بقلم رسول عبدا لوهاب العسكر. رسالة طبعت سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥٢م).

٢٨ـ «ليلة المصمك» بقلم يوسف إبراهيم يزبك. رسالة طبعت فى بيروت سنة ١٩٥٣م.

٢٩ـ «تاريخ أمة فى حياة رجل، أو الحجاز بين عهدين» تأليف فؤاد مصطفى السابق. سطبع فى اللاذقية سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣م).

٣٠ـ «عبد العزيز» للمؤرخ الألمانى داكوبرت فون ميكوش. نقله إلى العربية الدكتور أمين رويحة. طبع فى بيروت.

٣١ـ «ابن سعود. حياته وتراثه الخالد للعروبة الإسلام» بقلم عبد الله حمدى .طبع فى بيروت ١٩٥٣م

٣٢ـ «الملك الراشد، عبدالعزيز آل سعود» تأليف عبدالمنعم الغلامى طبع ببغداد ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤م).

٣٣ـ «دليل الحج والسياحة» لأحمد بن الهوارى . رحلتـه إلى الحج . طبع فى الرباط ١٣٥٤ هـ ـ(١٩٣٥م)

٣٤ـ «عاهل الجزيرة» لعبد الرحمن نصر. طبع في القاهرة.

٣٥ـ «الرحلة السعودية الحجازية النجدية» تأليف محمد سعيد العُورى طبع فى القاهرة

٣٦ـ «فى قلب نجد والحجاز» تأليف محمد شفيق مصطفى. طبع بمصر.

٣٧ـ «ماذا فى الحجاز» تأليف أحمد بن محمد جمال. طبع بمصر.

٣٨ـ «مشاهداتى فى بلاد الحجاز» تأليف عباس متولى حمادة . طبع بمصر.

٣٩ـ «الوهابيون والحجاز » بقلم محمد رشيد رضا. طبع فى القاهرة.

٤٠ـ «الملكان عبد العزيز وفاروق» لمحمد السلاّح . طبع فى حلب.

٤١ـ «إنسان الجزيرة » تأليف الدكتورإبرهيم عبده. طبع فى القاهرة سنة ١٩٥٤م

٤٢ـ «عبدالعزيز آل سعود» تأليف بنا ميشان. ترجمه إلـى العربية عبدالفتاح ياسين. طبع فى بيروت سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).

٤٣ـ «معجزة الرمال» بقلم أحمدى عسّه. طبع فى بيروت سنة (١٩٦٥م).

٤٤ـ ملحمة الرياض، لبولس سلامة.

٤٥ـ «تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها» تأليف صلاح الدين المختار. مجلدان . طبع فى بيروت سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٥).

٤٦ـ «بطل الجزيرة» بقلم دكتور ملحم البستانى. طبع فى بيروت سنة (١٩٥٧م).

٤٧ـ **الرحلة الملكية** عام ١٣٤٣هـ . بقلم يوسف ياسين نشرت تباعاً فى جريدة أم القُرى، ثم طبعت فى كتاب، سنة ١٣٨٩هـ، فى ١٠٩ صفحات.

٤٨ـ **المملكة العربية السعودية** . تأليف عبدالكريم موسى أبا الخيل المصلوخى . طبع سنة ١٣٧١ هـ(١٩٥١م).

٤٩ ـ **«تاريخ آل سعود»** للأمير سعود بن هذلول آل سعود. طبع فى الرياض ١٣٨٠ هـ(١٩٦١م).

٥٠ـ **«آل سعود»** تأليف أحمد على (أسد الله)طبع بمكة سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م).

٥١ ـ **«درب الانتصار»** لعبد الوهاب الفتال.

٥٢ـ **«عنوان المجد والسعد»** لعبد الرحمن بن ناصر، من أهل المجمعة مخطوط عند الشيخ حمد الجاسر.

٥٣ـ **«تحفة المشتاق، لابن بسّام»** مخطوط عند الشيخ حمد الجاسر

٥٤ـ **لسراة الليل هتف الصباح** ، تأليف معالى ا لشيخ عبدالعزيز التويجرى.

٥٥ـ **الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية ـ المنهج القويم فى الفكر والعمل.** تأليف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى.

٥٦ـ **مخطوطة خالد الفرج**:ناقصة الورقة الأولى. لعلها كتاب **«الخبر والعيان»** من تصنيفه

من الكتب الأجنبية:

١ـ **«عربين أديت»** معناه «أمير العربية»باللغة التملية ، المتداولة فى جنوب الهند. تأليف م. ر. م. عبد الرحيم . طبع سنة ١٩٤٥م بمطبعة «شكتى» بمدراس . صفحاته ٢٤٨.

٢ـ L'Arabia Sa;udiana (العربية السعودية) باللغة الإيطالية. تأليف المستشرق الإيطالى كارلو ألفونسو نلّينو Carlo Alfonso Nallino طبع فى روما سنة ١٩٣٩م. صفحاته ٣٠٣ وهو المجلد الأول من كتابه الكبير «مجموعة كتابات منشورة وغير منشورة» عُنيت بنشره ابنته المستشرقة الآنسة ماريا نللينو.

٣ـ Meet The Aarb (مقابلة العربي) باللغة الإنجليزية تأليف جون فان إس John van Ess طبع فى نيويورك سنة ١٩٤٣ م . صفحاته ٢٢٩.

٤ـ Arabia البلاد العربية بالإنجليزية للمستشرق جون فلبى H. St. John B. philby طبع فى لندن سنة ١٩٣٠ م . صفحاته ٣٨٧.

٥ـ Arabian Days (أيام عربية) باللغة الإنجليزية للمستشرق جون فلبى H.St. John B. Philby طبع فى لندن سنة ١٩٣٠م. صفحاته ٣٣٦.

٦ـ Saudi Arabian (العربية السعودية) باللغة الإنجليزية تأليف المستر تويتشل K.S. Twitell طبع فى مطبعة جامعة برنستون فى نيوجرسى (الولايات المتحدة) سنة ١٩٤٧م. صفحاته ١٩٢.

٧ـ Ibn Saoud, Roi de L'arabie (ابن سعود، ملك البلاد العربية) باللغة الفرنسية تأليف البروفسور Antoin ziscka طبع فى باريس سنة ١٩٣٤م. صفحاته ٢٤٨.

٨ـ Asaudi arbian Note book (مذكرة سعودى عربي) باللغة الإنجليزية تأليف جيرالد ديجورى Gerald de Goury طبع فى القاهرة سنة ١٩٣٤م.

٩ـ Le p´elerinage de la Mecque (حج مكة) باللغة الفرنسية تأليف الدكتور ديوجى Le Docteur Duguet طبع فى باريس سنة ١٩٣٢م. صفحاته ٣٣٣.

١٠ـ The Holy Cities of arabia (البلاد المقدسة فى جزيرة العرب) باللغة الإنجليزية تأليف الدون روتر Eldon Rutter طبع في لندن بمطبعة وستمنستر سنة ١٩٢٨م. مجلدان.

١١ـ Ibn Soad of Arabia (ملك العربية السعودية) باللغة الإنجليزية لأمين الريحانى .

١٢ـ Ibn Soad (ابن سعود) بالفرنسية، تأليف أرمسترونج Armstrong .

١٣ـ Le Maitre de l'arabia (سيد البلاد العربية) بالفرنسية تأليف أرمسترونج Armstrong .

١٤ـ Yemen et Saoudia (اليمن والبلاد السعودية) تأليف بريموند Bremend .

١٥ـ l' Empire Arabie d'ibn Saoud (امبراطورية ابن سعود العربية) تأليف بروش Broueche .

١٦ـ La Question Arabe (القضية العربية) بالفرنسية تأليف جوليس Gaulis طبع فى باريس سنة ١٩٣٠.

١٧ـ Arabia of the Wahhabis (بلاد العرب الوهابية) بالإنجليزية تأليف جون فلبى .

١٨ـ Origine des Wahhabis (أصل الوهابية) بالفرنسية تأليف ريمون Raymond .

١٩ـ Histoire des Wahhabis (تاريخ الوهابية) بالفرنسية تأليف كورانز .

٢٠ـ Donkan (Ibn Saoud Weg und Ziel)

٢١ـ Asaudi Arabian Note Book (مذكرة سعودى عربى) بالإنجليزية تأليف جراى .

٢٢ـ Les Wahabys (الوهابيون) بالفرنسية تأليف ريمون .

٢٣ـ (ابن سعود) باللغة الأردية تأليف مقصود أحمد خان. المفتش فى حكومة بنجاب بأسلوب قصصى .

٢٤ـ (السلطان ابن سعود) باللغة الأردية تأليف غلام رسول الباكستانى. وكتب أخرى لفلبى وغيره.

كتب للمؤلف عن الملك عبد العزيز:

١ـ الملك عبد العزيز وعبقرية الشخصية الإسلامية، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٣م.

٢ـ الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية فى مرآة الصحافة المصرية؛ القاهرة؛ منشورات مجلة الحضارة ١٩٩٩م.

٣ـ الملك عبد العزيز والبناء الحضارى، القاهرة ، دار الفجر ١٩٩٩م.

obeikandl.com